[143] مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجا، فوقفت فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فانه لا يدفن فيه شئ، ولا يهتك على رسول ا صلى ا عليه واله حجابه. فقال لها الحسين بن علي صلوات ا عليهما: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول ا صلى ا عليه واله وأدخلت بيته من لا يحب رسول ا صلى ا عليه واله قربه، وإن ا سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن اقربه من أبيه رسول ا صلى ا عليه واله ليحدث به عهدا. واعلمي أن أخي أعلم الناس با ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول ا صلى ا عليه واله ستره لأن ا تبارك وتعالى يقول: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم " (1) وقد أدخلت أنت بيت رسول ا صلى ا عليه واله الرجال بغير إذنه، وقد قال ا عزوجل: " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " (2) ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اذن رسول ا صلى ا عليه واله المعاول، وقال ا عزوجل: " إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول ا اولئك الذين امتحن ا قلوبهم للتقوى " (3). ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول ا صلى ا عليه واله بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقه ما أمرهما ا به على لسان رسول ا صلى ا عليه واله إن ا حرم على المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء. وتا يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه صلوات ا عليهما جائزا فيما بيننا وبين ا، لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك. قال: ثم تكلم محمد ابن الحنفية وقال يا عائشة: يوما على بغل، ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك ؟ فقال لها الحسين: وأنى تبعدين

_____ (1) الاحزاب: 53. (2 و 3) الحجرات: 2 و 3.